حوار ..

خلال فترة من الظلام السياسي، امتدت عدة سنوات ، كانت كل الحقائق محجوبة عن الشعب ،فلم يكن من حقه ان يعلم اسباب الهزائم والكوارث التي تعرضت لها البلاد لكنه كان فقط يفاجأ بتنحية مسئول عن موقعه ، في اشارة ضمنية الى انه كان سبب الهزيمة او مسئولا عن الكارثة .

ولم يكن من حق « الضحية » ان يدافع عن نفسه او ان يدفع التهمة التي الصقت به ، فهذه امور لم تكن تسمح بها تقاليد الحكم في تلك الفترة ..!

ومع صدور الصحف الحزبية، بدا هؤلاء « الضحايا » يتكلمون ويروون قصصا كثيرة كان الشعب تواقا لمعرفة حقائقها وخلفياتها ، وانضم اليهم طابور طويل من الجلادين والمنافقين .

وانتشرت « موضة » كتابة المذكرات ، فما من يوم يمر الا ويتحدث فيه مسئول سابق عن معاركه وبطولاته دفاعا عن الديمقراطية ، وحرصه على التمسك بأحكام الدستور وكفاحه ضد تسلط الفرد وتعطيل دور المؤسسات السياسية .

واستهان بعض هؤلاء بذاكرة الشعب ، وحسبوا اننا في بلد كل شيء فيه ينسى بعد حين - على حد تعبير شوقي - فراحوا يستعرضون العضلات ، وكأنهم - وحدهم - كانوا دعاة حرية الرأي ،وفرسان معارك الديمقراطية وان اقصاءهم عن مواقعهم لم يكن الا الثمن الذي دفعوه مقابل بسالتهم في الدفاع عن هذه الحرية .. والديمقراطية .. !

وبينما كان الشعب يريد ان يعرف الحقيقية اذ به يجد نفسه وسط دوامة من تصفية الحسابات القديمة ، وادعاء البطولات الزائفة الى حد وصل الى تزييف التاريخ ذاته ، والافتراء كذبا على الموتى والاحياء ..

ونسي هؤلاء ان الشعب اذكى منهم بكثير ، وان ذاكرته اقوى مما يتصورون ، وان رجل الشارع العادي لم يعد ينخدع بدعاوى الديمقراطية التي لاتظهر - فجأة - الا بعد ترك مقاعد السلطة ، وزوال السلطان .

لذلك فان اصحاب المذكرات مطالبون بأن يحترموا عقلية الشعب ان هم ارادوا ان يحتفظ لهم الشعب ببقية من .. الاحترام .. او بقية من الشفقة .

أحمد طلعت